



الانتخابات الإيرانية: قراءة أولية في النتائج

التقييم : ممتاز

2008/3/16

حتى كتابة هذه السطور، أعلنت بشكل أولي نتائج حوالي 100 دائرة انتخابية في الانتخابات البرلمانية الإيرانية. هذه الانتخابات، التي تعد الأولى في ظل رئاسة الرئيس الإيراني السادس محمود احمدي نجاد والتي مدد الاقتراع فيها أربع ساعات إضافية، تكتسب نتائجها أهمية بالنظر إلى أنها ستقيس مدى الشعبية التي تتمتع بها التيارات السياسية البارزة في المشهد السياسي الإيراني الداخلي، كما أنها ستعطي مؤشرات مهمة حول الانتخابات الرئاسية العاشرة في العام 2009.

ما رشح من نتائج حول هذه الانتخابات يقودنا إلى جملة من التقييمات الأولية وهي:

أولاً: أن نسبة المشاركة المعلن عنها والتي تتراوح حوالي 60% تعكس إقبالا أفضل بالمقارنة بالانتخابات البرلمانية السابقة التي وصلت فيها النسبة حوالي 51%، وهو الأمر الذي يعكس ربما مدى أهمية مشاركة التيار الإصلاحي وقدرته على حشد قدرات مؤيديه رغم منع عدد كبير من مرشحيه من المشاركة، ففي انتخابات 2004 قاطع كثيرون من التيار الإصلاحي عملية التصويت وهو الأمر الذي انعكس في انخفاض نسبة المشاركة. إن التيار الإصلاحي كان دائما يحرص على نسبة مشاركة أعلى للفوز، فالمشاركة العالية 80% أتت بالرئيس السابق محمد خاتمي 1997، ومشاركة حوالي 69% أتت بمجلس الشورى السادس ذي الأغلبية الإصلاحية.

ثانياً: النتائج الأولية تعكس تقدما للمحافظين بجهتهم الجبهة الموسعة للمحافظين والجبهة الموحدة للمحافظين، لكن هناك أيضا تقدما للإصلاحيين الذين يقولون أنهم نجحوا في حجز حوالي 44 مقعدا من أصل 100 والتي ينافسون عليها بقوة، هذه النتائج خارج المدن الكبرى، وهو أمر يعتبرونه مهما باعتبار المحافظين يحظون بدعم المدن الصغيرة. يضاف إلى ذلك إلى أن هناك دوائر انتخابية انتقل فيها الحسم للدور الثاني، ويرى الإصلاحيون أن مرشحيهم لديهم حظ وافر للفوز.

ثالثاً: من المرشح تراجع حضور المرأة في مجلس النواب الثامن وذلك لأسباب عديدة منها تراجع في أعداد المرشحات وعدم تأييد صلاحيات بعض المرشحات، وعدم معرفة الناخبين ببعض المرشحات اللواتي تم تأييد صلاحياتهن. أعلى حضور للمرأة في مجلس الشورى كان في المجلس الخامس والسابع بحوالي 14 عضوا. الملاحظ بشكل عام أن الحضور السياسي هو في المدن الكبرى لاسيما طهران، وهو الأمر الذي يعكس ربما الدور الثقافي السياسي السائد وكذلك مدى القناعة بالتصويت للمرأة بدلا من الرجل.

رابعاً: من المرشح أيضا أن يتراجع حضور رجال الدين (المعممين)، وقد لوحظ منذ انتخابات البرلمان السابع مثل هذا الأمر، وحتى في قوائم المحافظين فقد تراجع عدد مرشحيهم إلى الثلث أو أقل، وربما يعود ذلك إلى الانطباع الشعبي حول المعम्मيين الذي لا يبدو أنه إيجابي كثيرا، وهو الأمر الذي ربما يجعل معدي القوائم يبرزون المحافظين من البدلات وليس المعम्मيين.

خامساً: يبدو أن الفوز المتوقع للمحافظين من حيث العدد، لن يمنع الإصلاحيين من تأكيد حضورهم السياسي في السلطة التشريعية الإيرانية، حضور ربما يساعد التيار المعتدل من المحافظين للعمل مع الإصلاحيين لاسيما في القضايا المتعلقة بتحسين الأداء الاقتصادي الإيراني. لكن أي تعاون لا ينبغي أن تبقى روح المواجهة والتنافس موجودة لاسيما وأن عيون الجميع في هذين المعسكرين تتطلع للانتخابات الرئاسية القادمة 2009.

أخيرا فإن هذه القراءة الأولية ربما تعين في فهم النتائج النهائية لهذه الانتخابات، لكن من المهم التذكير بأن "إيران بلد صعب التنبؤ بشأنه".

m.zweiri@css-jordan.org

محجوب الزويري